عنوان البحث: سياسة صلاح الدين الأيوبي الداخلية في مصر لتثبيت سلطته خلال الفترة (564–570هـ/ 1168 – 1179م)

الباحث: أ.م.د. شفان ظاهر عبدالله
مكان العمل: جامعة دهوك/ كلية التربية الاساسية
الإيميل: Shivan.dhaher@uod.ac

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

تولى صلاح الدين الأيوبي منصب الوزارة في مصر سنة 564هـ/1168م، خلفا لعمه أسد الدين شيركوه الذي توفي في العام نفسه. ولم تكن تسميته وزيرا من قبل آخر الخلفاء الفاطميين، العاضد لدين الله (555–567هـ/1160–1171م)، محل ترحيب من الجميع، ولاسيما الأمراء الموالين لنور الدين محمود زنكي (541–569هـ/1146–1173م). وعقب توليه المنصب، كان على صلاح الدين اتخاذ عدة إجراءات للتعامل مع المشكلات السياسية والاقتصادية والإدارية في مصر، بما في ذلك مواجهة نفوذ بعض الشخصيات المقربة من الخليفة العاضد، وهو ما أدى إلى ظهور حركات معارضة لحكمه على يد هذه الفئات.

وقد استخدم معارضو حكم صلاح الدين وسائل متعددة للنيل من سلطته، وكان من أبرزها الدعاية الطائفية؛ إذ روجوا لفكرة أنه يعمل ضد المذهب الشيعي في مصر، وهو ما بالغوا في إبرازه بعد قضائه على الخلافة الفاطمية الشيعية في مصر سنة 567هـ/1171م. ولذلك اضطر صلاح الدين إلى اتباع سياسة حازمة تجاه تلك الفئات الساعية إلى إسقاط حكمه، وفي الوقت نفسه حرص على ترسيخ صورة إيجابية عنه لدى مختلف مكونات المجتمع المصري، على اختلاف أعراقهم ودياناتهم ومذاهبهم. وقد شكلت سياساته الداخلية في مصر سمة مميزة لحكمه، إذ سعى إلى توطيد سلطته وقمع الحركات المعارضة التي تحدت شرعيته، تركز هذه الدراسة على سياسات صلاح الدين الأيوبي الداخلية في مصر، مبينة أسلوبه في إدارة الحكم، والاستراتيجيات التي اعتمدها لتحقيق الاستقرار، والآليات التي استخدمها لمواجهة الحركات المعارضة لسلطته. وقد جمع نهجه بين البراغماتية السياسية، والقوة العسكرية، والإصلاحات الإدارية لضمان الاستقرار وترسيخ شرعيته في مصر التي كانت تمر بمرحلة انتقالية.

الكلمات المفتاحية: صلاح الدين الأيوبي، الفاطميون، الحركات المعارضة، السياسة.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Saladin's internal policy in Egypt to establishing his authority during the period (564-575 A.H/1168-1179 A.D)**

Researcher**: Prof. Dr. Shivan Dhaher Abdullah**

Workplace: **University of Dohuk / College of Basic Education**

Email: **Shivan.dhaher@uod.ac**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

Salah al-Din al-Ayyubi became a minister (vizier) in Egypt in 564 AH/1168 CE, succeeding his uncle Asad ad-Din Shirkuh, who had died that same year. His appointment as vizier by the last Fatimid Caliph, al-Adid li-Din Allah (555–567 AH/1160–1171 CE), was not welcomed by everyone, especially the emirs loyal to Nur ad-Din Mahmud Zengi (541–569 AH/1146–1173 CE). When Salah ad-Din took office, he had to take several steps to deal with the political, economic, and administrative problems in Egypt. This involved facing the influence of certain figures close to Caliph al-Adid, which caused opposition movements to form against his rule by these same figures.

The opponents of Salah Al-Din Al-Ayyubi's rule employed various means to undermine his authority, with sectarian propaganda being one of the most prominent. They propagated the idea that Salah Al-Din was working against the Shi'a sect in Egypt, a narrative they heavily emphasized, especially after he abolished the Shi'a Fatimid Caliphate in Egypt in 567 AH/1171 CE. Consequently, AL-Din had to adopt a firm policy toward these factions that sought to overthrow his rule. At the same time, he worked to cultivate a positive image among Egypt's diverse population, spanning ethnic, religious, and sectarian lines, regarding his governance. His internal policies in Egypt became a defining feature of his rule, as he sought to consolidate power and suppress opposition movements that challenged his authority. This study focuses on Salah Al-Din Al-Ayyubi's internal policies in Egypt, examining how he managed governance, the strategies employed to stabilize his rule, and the methods used to counter opposition movements that resisted his authority. His approach combined political pragmatism, military strength, and administrative reforms to ensure stability and legitimacy in a transitioning Egypt.

Keywords: Salah Al-Din Al-Ayyubi/Fatimid/opposition movements/politics.

المقدمة:

واجه صلاح الدين الأيوبي في مصر عدة حركات معارضة، بعد توليه منصب الوزارة سنة (564هـ/1168م)، خلفا لعمه اسد الدين شيركو الذي توفي في تلك السنة، وكان اختياره لشغل منصب الوزارة في مصر، من قبل الخليفة الفاطمي الاخير العاضد لدين الله(555- 567هـ/ 1160- 1171م)، قد لقي معارضة من قبل بعض الأطراف، ولاسيما الامراء التابعين لنورالدين محمود الزنكي(541-569هـ/ 1146-1173م)، وفي بداية تسنمه المنصب كان عليه القيام ببعض الخطوات التي يتم من خلالها مواجهة الأوضاع في مصر من الناحية السياسية والاقتصادية والإدارية، وذلك بمواجهة نفوذ بعض الشخصيات المقربة من الخليفة الفاطمي العاضد، قد أدى ذلك الى بروز بعض الحركات المعارضة لحكمه، من قبل تلك الشخصيات.

قام المعارضون لحكم صلاح الدين الأيوبي، باستعمال عدة وسائل للاستفادة منها، ومن ابرزها الناحية المذهبية، إذ روجوا لفكرة أن صلاح الدين يعمل ضد المذهب الشيعي في مصر، ركزوا على ذلك بصورة كبيرة، بعد قيام صلاح الدين الأيوبي بإنهاء حكم الخلافة الفاطمية الشيعية في مصر سنة 567هـ/1171م)، لذا كان عليه اتباع سياسة حازمة تجاه تلك الأطراف التي عملت جاهدا لإنهاء حكمه، وخلق رؤية ايجابية لدى سكان مصر بمختلف اطيافه القومية والدينية والمذهبية، عن سياسته في إدارة الحكم في مصر، وقد اتخذ من سياسة صلاح الدين الايوبي الداخلية في مصر، ليكون عنوانا للبحث، حيث تكمن أهمية البحث في التعرف على كيفية نجاحه في إدارته للسلطة والطرق التي اتبعها لتثبيت حكمه وانهاء الحركات المعارضة التي واجهت سلطته.

اولا: سياسته خلال مدة الخلافة الفاطمية (564-567هـ/ 1168-1171م)

1-وصول الأيوبيين الى مصر:

تدهورت أوضاع الدولة الفاطمية في مصر، في بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشرالميلادي، حيث عمت الفوضى بعد أن برز الصراع بين الإمراء حول منصب الوزارة، في عهد آخر الخلفاء الفاطميين العاضد(555- 567هـ/ 1160- 1171م)، الذي عجزعن معالجة تلك الأوضاع، بعد أن أصبحت سلطة الدولة في أيدي الوزراء، وقد أشار إبن شداد الى تحكم الوزير في السلطة قائلا: ((فإن قوتهم إنما كانت بعسكر وزيرهم، وهو ملقب عندهم بالسلطان)). (سيرة صلاح الدين، حلب،2001،ص36). ومن أجل الوصول الى منصب الوزير أو الإحتفاظ به.

قام بعض الإمراء بالإسعانة بقوى خارجية لدعم نفوذهم، ومنهم الأمير شاور [1]، الذي طلب الدعم من نورالدين محمود الزنكي، مقابل بعض الإمتيازات السياسية والإقتصادية في مصر، مقابل إعادته الى منصب الوزارة في مصر، ومن جانبه وافق نورالدين الزنكي على عرضه، وقام بإرسال القوات الى مصر بقيادة أسدالدين شيركو و رافق صلاح الدين الايوبي عمه شيركو، في تلك الحملات الثلاثة الى مصر (الحملة الإولى سنة 559هـ/ 1163م، والثانية سنة 562هـ/ 1166، والثالثة سنة 564هـ/ 1168م) والأخيرة كانت بطلب من الخليفة العاضد من نورالدين زنكي لإنقاذ مصر من تدخل الصليبيين الذين إلتجأ اليهم شاور من أجل دعمه بعد الخلافات التي حدثت بينه وبين الايوبيين في مصر، بعد تراجع شاورعن وعوده تجاه نورالدين، وكان من نتائج الحملة الثالثة، وصول الأيوبيين الى القاهرة، وتم إستقبالهم من قبل الخليفة الفاطمي العاضد، وأبعد شاور عن منصب الوزراة، وبأمر من صلاح الدين الايوبي تم قتل شاور، وقام الخليفة الفاطمي بإسناد منصب الوزارة الى أسدالدين شيركو سنة 564هـ/ 1168م، تقديرا لجهودهم في إنقاذ مصر من أيدي الإمراء الذين تحكموا في السلطة للحفاظ على إمتيازاتهم في مصر، وكذلك إبعاد الخطر الصليبيين عن مصر، وفي السنة نفسها وبعد وفاة شيركو ، تم إختيار صلاح الدين الأيوبي لمنصب الوزير في مصر من قبل الخليفة الفاطمي.للتفصيل عن تلك الأحداث والحملات على مصر ينظر: (أبن الاثير، الكامل، ج7، ص189– 199؛ أبو شامة، الروضتين، ج2، ص32– 55؛ المقريزي، إتعاظ الحنفا، ج2، ص308– 318).

2– توليه منصب الوزارة في مصر:

أدى الفقيه عيسى الهكاري[2] دورا كبيرا في العمل على إنهاء معارضة الأمراء التابعين لنورالدين محمود الزنكي، لشغل صلاح الدين الأيوبي منصب الوزارة في مصر، وذلك بإرضائهم ببعض الأمتيازات والأموال، وتمكن من تهيئة الامور لصالح صلاح الدين.(سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،ق1،ج8،ص 278–279).

---

[1] **شاور**: أبو شجاع بن مجير بن نزار، من أبرز الإمراء الذين دخلوا في الصراع حول منصب الوزارة في مصر، وتولى المنصب سنة (558هـ/ 1162م)، حتى مقتله سنة (564هـ/ 1168م). للتفصيل ينظر: (إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص439– 448).

[2] **عيسى بن يوسف الهكاري**: من الشخصيات الكوردية المقربة لصلاح الدين الأيوبي ورافقه في مصر، وهو من العلماء البارزين في تلك المدة، توفي سنة 586هـ/1190م. للتفصيل ينظر: (ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج 5، ص 235؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج 21، ص186.)

وفي مصر كان توجه بعض الأمراء المقربين من الخليفة الفاطمي العاضد في تولي صلاح الدين الايوبي منصب الوزارة في مصر، سيؤدي الى استمرار تحكمهم في امور الدولة، وكان ذلك واضحا منذ البداية، فقد اشاروا على الخليفة بتوليه المنصب بعد أنه لم يمتلك القوة التي تمكنه من التحكم في الامور، ولا يملك قوة عسكرية خاصة به، وقد اشار ابن الاثير(ت630هـ) الى ذلك: ((الرأي أن يولي صلاح الدين، فإنه لا يخرج من تحت حكمنا، ثم نضع على العساكر من يستميلهم إلينا، فيصير عندنا من الجنود من تمنع به البلاد، ثم نأخذ يوسف او نخرجه)) (الكامل،ج7، 202). وفي النص يبدو واضحا توجه الأمراء للعمل ضد صلاح الدين منذ البداية. ولكن في الحقيقة أن صلاح الدين كان رجلا مكتملا، وحصل على الكثير من الخبرة العسكرية والسياسية في اثناء مرافقته لعمه اسد الدين شيركو في الحملات على مصر، ومشاركته في العديد من المعارك.(حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين،اربيل،2003،ص 57-59؛ ناميدي، الكرد في كتابات المؤرخ ابن الأثير، دهوك،2006،ص 202).

3- الإجراءات الاقتصادية:

عند تسنم صلاح الدين الأيوبي منصب الوزير في مصر، حضر عنده جميع الشخصيات الإدارية والعسكرية في مصر والشام، فقام بالترحيب بهم وأعرب عن سعادته وحسن نيته تجاههم، وقام بتوزيع الهدايا عليهم، وقد أشار أبو شامة(ت 665هـ/1266م) الى ذلك قائلا:((حضر جميع أرباب الدولتين المصرية والشامية، وخلع السلطان على جماعة الأمراء والكبراء ووجوه البلد وأرباب دولة العاضد، وعم الناس جميعهم بالهبات)). (الروضتين،بيروت،2002،ج2،ص76). ويتبين من النص أن صلاح الدين الأيوبي كان عازما على إحتواء الأمراء والقادة، وبالأخص ممن شغلوا المناصب الإدارية والعسكرية في الدولة الفاطمية، وعدم الدخول معهم في أية مشاكل، على الرغم من معرفته مسبقا بالموقف السلبي لبعضهم تجاهه.

ومن جانب آخر أراد صلاح الدين الأيوبي أن يثبت جديته في إدارة السلطة في مصر، وقد أشار المؤرخون الى ذلك: ((أعرض عن أسباب اللهو وتقمص بلباس الجد والاجتهاد)). (ابن شداد، سيرة صلاح الدين، ص 49؛ المقريزي، السلوك،بيروت،1997،ج1،ص 150).

كان صلاح الدين الأيوبي على علم بالصعوبات التي كان يعاني منها السكان في مصر من الناحية الاقتصادية ولاسيما العاملين في التجارة، بسبب كثرة الضرائب المفروضة عليهم من قبل الدولة الفاطمية، ففي سنة 564هـ/1168م قرر إلغاء بعض الضرائب وتخفيف البعض الأخر

منها، وأمر بكتابة منشور رسمي من ديوان الإنشاء، وأرسل الى سائر انحاء مصر، لغرض قراءته على المنابر، وقرر إعفاء من كان عليه ديون السنوات السابقة من الضرائب، وكان له أثر إيجابي على الجانب الاقتصادي وحركة التجارة في مصر.(للتفصيل ينظر: ابو شامة،الروضتين،ج2،ص79؛المقريزي،اتعاض الحنفا،القاهرة،1996 ج3، ص 265).

وفي السنة نفسها أقدم صلاح الدين الأيوبي على القيام بخطوة جريئة استهدفت نفوذ القادة والامراء المقربين من الخليفة الفاطمي ممن كانوا يحصلون على الامتيازات من القصر الفاطمي، ولاسيما الإقطاعات، وشكلوا عبئا اقتصاديا على خزينة الدولة، فقام بنقص تلك الإقطاعات وألزم الباقيين بدفع الأموال عن تلك الأراضي، (خليل، الإقطاع الشرقي،بيروت،1996،ص174)، وقد أحدث ذلك حالة من التذمر لدى تلك الشخصيات، وادركوا بالخطر القادم على مصالحهم السياسية والاقتصادية، فبدأوا بالعمل ضده سرا؛ لإبعاده عن مصر.(ابن الأثير، الكامل،ج 7،ص 203؛ المقريزي، اتعاض الحنفا،ج3،ص 310).

أدت الإجراءات التي اتخذها صلاح الدين الأيوبي في مصر، الى بروز حركات معارضة ضده، من قبل الأمراء الذين تضررت مصالحهم الشخصية، منذ توليه الوزارة وقيامه بإعادة تنظيم شؤون مصر، بجوانبه السياسية والاقتصادية كافة، وهو ما كان في غير صالح الأمراء والقادة الذين شغلوا المناصب في الدولة الفاطمية، ومن أبرزهم جوهر الذي شغل أهم المناصب في الدولة الفاطمية وهو (مؤتمن الخلافة) وكان متحكما في شؤون القصر ويعد من المقربين من الخليفة الفاطمي، وكان يقود قوة عسكرية خاصة بالقصر الفاطمي، وقد أدرك مؤتمن الخلافة بأن بروز دور صلاح الدين الأيوبي في مصر بتوليه الوزارة فيها ليس من صالحه، وبدأ بالعمل ضده وذلك بالاتصال بالقادة والجنود المقربين منه، وكان يوضح لهم خطورة صلاح الدين على الدولة الفاطمية؛ لجمع اكبر عدد من المؤيدين له ممن تضررت مصالحهم، ولم يقم بإخبار الخليفة العاضد بذلك ربما لقوة شخصية صلاح الدين التي طغت على الخليفة الفاطمي، والاهتمام الواضح التي كان يحظى به من قبل الخليفة.(الدراجي، حركات المعارضة في الدولة الأيوبية، بغداد،2021، ص 78).

وأشار أبو شامة الى مكانة صلاح الدين عند الخليفة العاضد قائلا: ((أحبه محبة عظيمة وبلغ من محبته له أنه كان يدخل إليه إلى القصر راكبا....، ومال إليه العاضد وحكمه في ماله وبلاده)). (الروضتين،ج 2،ص77). وقد أدى قربه من الخلافة الفاطمية الى حقد الأمراء عليه في مصر، ، فقد: ((حسده من كان معه بالديار المصرية من الأمراء)).(أبو شامة،الروضتين،ج2،ص77).

4- سياسته تجاه الحركات المعارضة لحكمه:

تمكن صلاح الدين الأيوبي من استمالة قلوب الناس اليه، وأثبت قدرته في إدارة الوزارة بصورة جيدة، عندها أدرك اولئك الأمراء خطورة ذلك على مصالحهم السياسية في مصر، ومن أبرزهم (جوهر مؤتمن الخلافة) الذي كان من المتحكمين بالقصر الفاطمي في مصر، ويقود نحو خمسين ألف جندي من السودان، إذ اتفق مع بعض الأمراء المصريين بالعمل ضد صلاح الدين، ولتقوية مركزهم قاموا بكاتبة الفرنج للحصول على دعمهم ضد صلاح الدين، مقابل بعض الامتيازات لهم في مصر.(ابن واصل، مفرج الكروب،القاهرة،1953،ج1،ص175).

في سنة (564هـ/ 1168م) قاد جوهر مؤتمن الخلافة حركة معارضة لحكم صلاح الدين في مصر، وقد اجتمع بالمنظمين إليه واتفقوا على طلب الدعم والمساندة من الصليبيين؛ لإبعاد صلاح الدين عن الوزارة في مصر.(ابن واصل، مفرج الكروب،ج1،ص175؛ البنداري،سنا البرق الشامي، بيروت،1971،ق1،ص82؛ الحنبلي، شفاء القلوب،بغداد،1979،ص71). وطلبوا منهم بدء الهجمات على مصر، مما يجعل صلاح الدين الأيوبي يعمد الى إخراج قوة الفرقة الاسدية والصلاحية من القاهرة وقيادتهم الى مواجهة تحركات الصليبيين، مما يفسح المجال أمامهم بالسيطرة على القاهرة ومن ثم الخروج بقوة السودان التي يقودها مؤتمن الخلافة والهجوم على قوات صلاح الدين من الخلف؛ ليسهل بذلك القضاء عليه.(أبو شامة، الروضتين،ج2،ص77؛ ابن الفرات، تاريخ إبن الفرات،البصرة،1967،ج4،ص68).

ويبدو أن صلاح الدين كان علم بتوجه الأمراء ضده في مصر، وكان احدى الإجراءات التي اتخذها ضدهم، هو الجانب الاستخباراتي للحصول على المعلومات التي تخص تحركاتهم في مصر، إذ تم كشف مخططهم مع الصليبيين، بإلقاء القبض على الشخص الذي كان يحمل رسالة الأمراء المصريين الى الصليبيين، ووصلت تلك الرسالة اليه، إلا أنه لم يعلن عن ذلك وأخفى ذلك، وتعامل مع مؤتمن الخلافة كأنه لا يعلم شيئا؛ وذلك للقضاء عليه في الوقت المناسب، ويبدو أن مؤتمن الخلافة قد أحس بعلم صلاح الدين الأيوبي بتحركاته المعادية له، لذا فقد بقي في القصر الفاطمي يتجنب الخروج، ، وأشار ابن الاثير الى ذلك قائلا:((لازم القصر ولم يخرج منه خوفا، وإذا خرج لم يبعد)).(الكامل،ج7،ص204).

استمر مؤتمن الخلافة متخفيا في القصر، وبعد أن طال ذلك خرج للتنزه في احدى القرى القريبة من القاهرة على نهر النيل، وعلم صلاح الدين بذلك، فأرسل اليه مجموعة من العساكر وامرهم بالقضاء عليه، وتم قتله وانهاء مخططه، واحدث ذلك رد فعل غاضبة من قبل الجنود السودان، فقاموا بالتمرد في القاهرة ضد صلاح الدين، واحدثوا حالة من الشغب فيها، لذا قرر صلاح الدين القضاء عليهم، وإعادة الاستقرار الى القاهرة، وأمر بإرسال القوات، إذ قام صلاح الدين بتوجيه القوات الى محلتهم الواقعة في المنصورة

ووقعت بين الطرفين معركة كبيرة، وتم تدميرها وإحراقها، إلا أنهم طلبوا الأمان، فوافق صلاح الدين على ذلك، واخرجوا من القاهرة الى الجيزة، وبعد ذلك تم القضاء عليهم من قبل تورانشاه اخو صلاح الدين؛ لعدم توقفهم عن عدائهم له.(البنداري،سنا البرق الشامي،ق1،ص 83؛أبو شامة، الروضتين،ج2،ص86).

وأشار أحد الكتاب المحدثين متخذا الاختلاف المذهبي، وسيلة للتهجم على سياسة صلاح الدين الأيوبي في مصر، مشيرا الى أن حركة مؤتمن الخلافة، من أهم الحركات المعارضة ضد صلاح الدين، ووصف الأخير بأنه شكل خطرا على الحكم الفاطمي في مصر.(الدراجي، حركات المعارضة في الدولة الأيوبية،بغداد،2021، ص78). في حين لم يشر الى عدم جواز التحالف مع القوى غير الإسلامية، والاستعانة بهم ضد المسلمين، وهو ما قام به مؤتمن الخلافة، ومهما يكن فإن صلاح الدين الأيوبي قائد مسلم، ويحكم في دولة إسلامية، إلا أن النظرة المذهبية الضيقة التي انطلق منها الكاتب، كان سببا في تبرير ما قام به مؤتمن الخلافة، وبحسب ما تم ذكره سابقا فإن اولئك القادة والمقربين من القصر الفاطمي تضررت مصالحهم، بسبب الخطوات التي اتخذها صلاح الدين الأيوبي في مصر، لإعادة الاستقرار السياسي والاقتصادي اليها، لذا اتخذت كل الوسائل السياسية والعسكرية والمذهبية من قبلهم ضد صلاح الدين الأيوبي.

وأدرك صلاح الدين الأيوبي، بأنه عليه القيام ببعض الخطوات اللازمة لدعم نفوذه في مصر، فمن الناحية العسكرية بدأ بالعمل لتحصين مدينة القاهرة؛ لتحصينها من الهجمات، ولتسهيل السيطرة ومتابعة المعارضين له من الداخل .(أبو شامة، الروضتين،ج2، ص120)، كذلك قام بعزل العاملين في القصر الفاطمي لعدم ثقته بهم في ولائهم له، وعين بدلاء عنهم، وقام بتعيين بهاء الدين قراقوش[3] مسؤولا ومشرفا على جميع العاملين في القصر الفاطمي؛ لضمان السيطرة على ما كان يجري فيها.(ابن الأثير، الكامل،ج 7، 343؛ النويرى، نهاية الإرب،ج28،ص365؛ الدراجي، حركات المعارضة،ص 76.).

وكان القضاء على تلك الحركة رسالة واضحة من صلاح الدين، الى الأمراء المصريين، بأنه سيكون حازما ضد كل من يعمل ضد سلطته في مصر وخلق الفوضى فيها، وبذلك تمكن من إعادة فرض سيطرته على الأوضاع في مصر و داخل القصر الفاطمي.

[3]) **قراقوش:** يعني (النسر الأسود)، وهو أبو سعيد بن عبدالله الملقب ايضا بـ(بهاء الدين)، كان مماليك اسد الدين شيركو، وانضم بعد ذلك الى خدمة صلاح الدين الأيوبي، واعتقه الأخير، فأصبح من أبرز الأمراء عنده، وتولى عدة مناصب في مصر، وبقي في خدمة الأيوبيين حتى وفاته سنة(597هـ/ 1200م). للتفصيل ينظر: (ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 245؛ الحنبلى، شذرات الذهب، ج4، ص 331؛ حمزة، حكم قراقوش، ص 24–29).

ثانيا: سياسته بعد إلغاء الخلافة الفاطمية (567-570هـ/ 1171-1174 م)

كانت الدولة الفاطمية في مصر، تمر بحالة من الضعف والانحلال من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية، إذ لم تكن للخلفاء الفاطميون القدرة في التحكم بالأوضاع واتخاذ القرارات، بل كانوا خاضعين لسلطة الوزراء والقادة العسكرين الذين سيطروا على مقدرات الدولة، وكانوا يسيرون الدولة بما كان يضمن مصالحهم الشخصية، لذا كان على صلاح الدين الأيوبي مواجهتهم وإعادة سلطة الدولة بإنهاء نفوذهم القوي في الدولة، وهو ما قام به فعلا خلال قيامه ببعض الإجراءات التي أدت الى القضاء على الامتيازات التي كان يملكها الوزراء والقادة المقربون من القصر الفاطمي، وبدأ صلاح الدين الأيوبي بترسيخ نفوذه في مؤسسات الدولة الفاطمية دون الاصطدام المباشر مع الخليفة الفاطمي، ومن ثم القيام بخطوات للقضاء على الدولة الفاطمية بعد ذلك.

1- إلغاء الخلافة الفاطمية:

على الرغم من أن الخلافة العباسية في بغداد كانت تمر في حالة من الضعف السياسي والعسكري خلال القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، إلا أنها حافظت على مكانتها الروحية بين العالم الإسلامي، وقيادتها الدينية السنية، وكانت الخلافة العباسية قد قدمت دعما معنويا وسياسيا لنورالدين محمود في إرسال القوات الى مصر، ومن جانبه كان نور الدين محمود يطلع الخلافة العباسية، على ما كان يجري من الأحداث في الشام ومصر باستمرار، لذا كانت على علم بالأحداث والتطورات التي كانت تجري في مصر، وعملت جاهدة على الإفادة منها للقضاء على الخلافة الفاطمية، التي كانت تنافسها في قيادة العالم الإسلامي في تلك المدة، ففي سنة 565هـ/ 1169م أرسل الخليفة العباسي المستنجد بالله 555- 566هـ/ 1160- 1170م، رسالة الى نورالدين محمود يعاتبه فيها على تأخر إقامة الدعوة للعباسيين في مصر وانهاء حكم الفاطميين فيها، ومن جانبه قام نورالدين محمود بإحضار نجم الدين أيوب والد صلاح الدين وطلب منه التوجه الى مصر وحمله رسالة الى صلاح الدين الايوبي يحث فيه الإسراع في القضاء على الخلافة الفاطمية، وجاء فيها: ((وهذا أمر يجب المبادرة اليه لتحظي بهذه الفضيلة الجليلة والمنقبة النبيلة)).(ابو شامة، الروضتين،ج2،ص99).

ويذكر أن نور الدين محمود قد أكد على صلاح الدين الأيوبي حرص الخليفة العباسي على ذلك، وبين ذلك في تلك الرسالة ايضا:((لاسيما وإمام الوقت متطلع الى ذلك بكليته، وهو عنده من أهم أمنيته)). (ابو شامة، الروضتين،ج2،ص99).

وأدرك صلاح الدين الأيوبي صعوبة التغير المفاجئ لعقيدة دولة، لذا فقد أجاب نورالدين محمود بأن من الأهمية إعداد سكان مصر وتهيئة الأوضاع المناسبة للتغير، وقد أشار ابن الأثير الى ذلك قائلا:((امتنع صلاح الدين واعتذر بالخوف من قيام أهل الديار المصرية عليه لميلهم الى العلويين)). (الكامل، ج7،ص217)، وبأن الأوضاع غير مستقرة، وإن جماعة من السودان والمصريين اعلنوا عن عدائهم له، وهم متفرقون في بلاد مصر، وإن عليه القضاء على تلك الجماعات لكي تستقر الامور له في مصر.(ابن الأثير، التاريخ الباهر، القاهرة،1963،ص156؛ أبو شامة، الروضتين،ج2، ص 129؛عاشور،الحركة الصليبية،القاهرة،1963،ج2،ص732).

وبدا الخليفة العباسي أقل تفهما للأوضاع في مصر من صلاح الدين، وكان ينتظر بفارغ الصبر أن يوسع سلطته الروحية من جهة، وأن ينهي لصالحه النزاع مع الفاطميين، لذا اظهر شيئا من عدم الثقة بصلاح الدين الأيوبي واطلع نور الدين محمود على ذلك.(البيرشاندور، صلاح الدين الأيوبي، دمشق،2012،ص54).

ومن جانبه فإن نورالدين محمود لم يقبل عذر صلاح الدين الأيوبي، وأصر على موقفه بإلغاء الخلافة الفاطمية،(طقوش، تاريخ الزنكيين،بيروت،1999،ص 393)، وأرسل رسالة اخرى اليه ((يلزمه بذلك إلزاما لا فسحة له فيها)). (أبوشامة، الروضتين،ج2،ص124)،

وحرص صلاح الدين الأيوبي على استشارة المقربين منه من القادة والأمراء حول ذلك، وكان الرأي الجامع لهم هو الامتثال الى أوامر نورالدين محمود على الرغم من المخاطر التي قد تنجم عن ذلك، وقد أشار ابن الأثير الى ذلك:((فلما عزم صلاح الدين على قطع الخطبة استشار أمراءه، فمنهم من أشار به ولم يفكر في المصريين، ومنهم من خافهم إلا أنه ما يمكنه إلا امتثال أمر نورالدين)).(الكامل،ج7،ص218).

ولم يعلن صلاح الدين الأيوبي عن معارضته لما أمر به نورالدين محمود، بل بدأ العمل على وفق سياسة تمكنه من تنفيذ ما طلب منه، دون إحداث فوضى سياسية في مصر، وأدرك بأن اتخاذ هكذا قرارات تتطلب وجود قوات عسكرية موالية له وتؤيد وتنفذ قراراته، وقام ببناء جيش جديد ذي قوة تكفي للاحتفاظ بمصرفي جميع الظروف الطارئة، وإنفاق الأموال لإرضاء تلك القوات.(جب،صلاح الدين الأيوبي، بيروت،1996،ص121).

وبدأ صلاح الدين الأيوبي بالعمل لإلغاء الخلافة الفاطمية في مصر على وفق خطوات وبصورة تدريجية، لتهيئة اجواء سياسية مناسبة لذلك، إذ قام بإدخال المذهب السني الى مصر في ، ففي سنة 566هـ/ 1170م قام بهدم دار المعونة في القاهرة، التي كانت تستعمل كسجن،

وتم بناء مدرسة للشافعية مكانها لتعليم الطلاب المذهب الشافعي السني، وقام ببناء مدرسة لتعليم المذهب المالكي السني ايضا.(ابن واصل، مفرج الكروب،ج1،ص197؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، بيروت،1985،ص17).

وقام صلاح الدين الأيوبي بتغير في مؤسسات الدولة، لاسيما القضاء، وكان تعين القضاة ونوابهم في الأقاليم يتم تعيينهم على اساس المذهب الشيعي، ويحكمون على وفق عقائد ذلك المذهب .(القلقشندي، مآثر الأناقة، بيروت،1964،ج2،ص119). إذ قام بعزل القضاة الشيعة وعين مكانهم قضاة سنة وعلى المذهب الشافعي الذي ينتمي اليه صلاح الدين الأيوبي، وعين صدر الدين عبد الملك بن درباس الكوردي[4] على القضاء في مصر والقاهرة وسائر أعمالها.(الأصفهاني، الفتح القسي،بيروت،1994،ص107؛ المقريزي، الخطط المقريزية، القاهرة،2006،ج1،ص 359؛ المنذري، التكملة، بيروت،1988، ج21، ص156). ويؤكد ذلك أن التغير الذي أقامه في أهم مؤسسات الدولة في تلك المدة وهي القضاء، مدى الصلاحيات التي كان يمتلكها صلاح الدين الأيوبي من جهة، ومن جهة أخرى يوضح الضعف التي وصلت اليه الخلافة الفاطمية وفقدانها السيطرة على مقاليد الامور في الدولة. (الأتروشي، القضاء في مصر والشام خلال العهد الأيوبي، عمان،2007،ص 86)، وقد اتهم ابن الأثير في كتابه الكامل، بأن صلاح الدين الأيوبي لم يكن ينوي إلغاء الخلافة الفاطمية، وفضل أن تكون دعما له ضد نورالدين محمود إذا حاول الدخول الى مصر. (ج7،ص217– 218). إن الإجراءات التي اتخذها صلاح الدين الأيوبي في مصر، دليل على ضعف اتهام ابن الاثير، الذي يعرف بأنه كان يمثل وجهة نظر نورالدين محمود، حتى بدا واضحا في كتاباته، التي لا تغلوا من التحيز ضد صلاح الدين الأيوبي.(نوري، سياسة صلاح الدين الأيوبي، بغداد،1976، ص105).

وأمر صلاح الدين الأيوبي بتغيير الشعارات المذهبية على جدران الأسوار والقصور، وكذلك رفع من الأذان عبارة (حي على خير العمل)، وأمر بالدعاء للخلفاء الراشدين الأربعة. (أبو شامة، الروضتين،ج2،ص120؛ الحنبلي، شفاء القلوب، ص74).

إن الإجراءات التي قام بها صلاح الدين الأيوبي تجاه المذهب الشيعي في مصر، وإدخال المذهب السني الى مؤسسات الدولة الفاطمية، خلق أرضية مناسبة لخطواته القادمة، فقد أدرك عامة الناس أن التغيير قادم؛ وذلك لأن الخلافة الفاطمية لم تكن لها موقف تجاه ما يحدث في مصر، ولم تبدي معارضتها لصلاح الدين الأيوبي ، لذا أصبح الطريق مفتوحا أمامه للقيام

[1]) من ابرز العلماء المذهب الشافعي وينتمي الى القبيلة الهذبانية الكردية، تولى القضاء في مصر وكان له دور بارز في ترسيخ المذهب الشافعي في مصر، توفي سنة 605هـ/ 1207م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، القاهرة، ج6،ص196؛

بالخطوة النهائية، وهي الإعلان الرسمي عن إنهاء الخلافة الفاطمية، ففي سنة 567هـ/ 1171م وعند أول جمعة من شهر محرم، بدأ الاستعداد لذلك، وكان هناك حذر من قبل المكلفين للإعلان عن الخطبة للخليفة العباسي، وكان هناك شخص يدعى الأمير العالم[5] كان قد دخل الى مصر، وأعرب عن استعداده للقيام بذلك، وأشار ابن الأثير الى أنه كان من مدينة الموصل :((رأيته أنا بالموصل، فلما رأى ما هم فيه من الإحجام وأن أحدا لا يتجاسر أن يخطب للعباسيين قال: أنا أبتدأ بالخطبة لهم ....، فصعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء بأمر الله فلم ينكر أحد ذلك)).(الكامل، ج7، ص218).

وفي الجمعة الثانية من الشهر نفسه أمر صلاح الدين الأيوبي الخطباء في جميع انحاء مصر أن يقطعوا الخطبة للخليفة الفاطمي العاضد، وإعلان الخطبة للخليفة العباسي المستضيء، وتم بذلك الإعلان رسميا عن انهاء الخلافة الفاطمية وكتب بذلك الى جميع انحاء مصر. (الاصفهاني، البستان الجامع، بيروت،2002،ص 401؛ ابو شداد، سيرة صلاح الدين، ص 52؛ أبو شامة، الروضتين،ج2، ص124)، واتخذ إجراءات احترازية لمواجهة أية رد فعل في مصر حول ذلك، وقام بنشر القوات الموالية له، على مفارق الطرق وفي الأسواق، ولم تتدخل تلك القوات؛ لأن جماهير المصلين الموجهة قبلت بذلك دون أية احتجاج. (البيرشاندور،صلاح الدين الأيوبي، ص 54. ولم تحدث أية مشاكل تذكر اثناء تلك الأحداث او معارضة تذكر لا من قبل الخلافة الفاطمية أو من قبل عامة الناس ، وقد أشارت المصادر الى ذلك: ((ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان)).(الكامل،ج7، ص218؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، بيروت، 1997،ص 198).

وذكر أن العاضد كان مريضا في تلك المدة، فلم يخبره أحد من رجاله واهله بذلك، فقد كان رأيهم أن الخليفة العاضد اذا شفي من مرضه فسيعلم بما جرى في مصر، من قطع الخطبة باسمه، وإن توفي فلا ينبغي أن نفجعه بذلك في أيامه الأخيرة، وتوفي الخليفة ولم يعلم بذلك.(أبو شامة، الروضتين،ج2، ص124).

وبعد وفاة الخليفة العاضد حضر صلاح الدين الأيوبي العزاء في القصر حزينا على ذلك، وأبلغ المقربين منه، بأنه لو كان يعلم أن المرض يؤدي الى وفاة العاضد، لكان قد انتظر ولم

[5]) هو محمد بن موفق الدين سعيد الخبوشاني من ناحية نيسابور، وهو من العلماء البارزين للمذهب الشافعي، توفي سنة 587هـ/1191م. (السبكي، طبقات الشافعية، ج7، ص14؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص493؛ السيوطي، حسن المحاضرة، القاهرة، 1987، ج2، ص93).

يلغي الخطبة باسمه إلا بعد وفاته، وقد ندم على ذلك، إلا أنه كان ينفذ ما كان يطلب منه الخليفة العباسي عن طريق نور الدين محمود.(أبوشامة، الروضتين،ج2، ص125).

وقام صلاح الدين الأيوبي بإرسال الرسائل الى بغداد لإخبار الخليفة بإنهاء حكم الخلافة الفاطمية في مصر، حيث أظهر فيها ولاؤه للخلافة العباسية، وأنه يعمل تحت راية تلك الخلافة، وبعد وصول تلك الأخبار الى بغداد، أقيمت الاحتفالات فيها عدة أيام وتم تزيين المدينة، وقام الخليفة العباسي بإرسال الخلع والتشريفات الى نورالدين محمود وصلاح الدين الأيوبي وللخطباء في مصر، وتم رفع الرايات السود الخاصة بالخلافة العباسية في مصر. (للتفصيل عن ذلك ينظر: ابن الجوزي، المنتظم،بيروت،1995،ج17،ص196؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 219-220؛ أبو شامة، الروضتين،ج2، ص 127- 128). ويؤكد ذلك على حرص صلاح الدين الأيوبي على العمل تحت راية الخلافة العباسية، وكذلك الإبقاء على ولائه لنورالدين محمود.

2- سياسته تجاه ردود الفعل في مصر بعد إلغاء الخلافة الفاطمية:

بعد القضاء على الخلافة الفاطمية في مصر من قبل صلاح الدين في سنة (567هـ/1171م)، لم تستقر الأوضاع في مصر بصورة نهائية، بعد قيام بعض الأمراء والشخصيات فيها، بالعمل ضد صلاح الدين، مستغلين الإختلاف المذهبي في إثارة المصريين ضد صلاح الدين، ومنهم الشاعر عمارة اليمني، الذي ألهب مشاعرهم ضده، وذلك بكتابة الشعر الذي يتضمن التهجم على صلاح الدين وحكمه في مصر بصورة غير مباشرة، وجاء في احدى اشعاره التي نقلها سبط ابن الجوزي:

رميت يا دهر كف المجد بالشلل وجيده بعد حسن الحلي بالعطل

مررت بالقصر والأركان خالية من الوفود وكانت قبلة القبل

فملت عنه وجهي خوف منتقد من الأعادي و وجه الود لم يميل

دار الضيافة كانت أنس وافدكم واليوم أوحش من رسم ومن طلل

فأشرب عليها وكل يأبن الخبيث فما يخطبك عاجل أقوالي آجلها

(مرآة الزمان، ق1،ج8، ص292).

ويتضح من الأبيات التي مر ذكرها، موقفه السلبي تجاه حكم صلاح الدين ، وبدأ يعمل ضده وذلك بالاتفاق مع بعض الأمراء المصريين خلال العهد الفاطمي، وفي البداية عمل عمارة اليمني على إبعاد القوات المرافقة لصلاح الدين في مصر، بحث شمس الدين تورانشاه اخو صلاح الدين، بضرورة التوجه الى اليمن ووصف له الأوضاع هناك، وفعلا توجهت القوات الى اليمن، وكان ذلك خطة مدبرة من قبله ضد صلاح الدين، وقد اوضح ذلك للأمراء المصريين قائلا: ((وانا قد ابعدت اخاه الى اليمن خوفا أن يسد مسده وتجتمع الكلمة عليه بعده)) (ابن الاثير، الكامل، ج7، ص 240؛ أبو الفدا، المختصر ،مصر ،د/ت،ج3،ص54).

وفي الحقيقة أن قرار إرسال القوات الى اليمن لم يتخذ؛ بسبب عرض عمارة اليمني؛ لأن صلاح الدين كان يعمل بسياسة واضحة بحسب ما تتطلبه الاوضاع السياسية في المنطقة، فقد وردت اليه الاخبار من اليمن، بأن احد الأشخاص ويدعى عبد النبي بن مهدي، قد استولى على مدينة زبيد في اليمن وخطب لنفسه على المنابر، وادعى الإمامة، وكان يتجاوز على المسلمين، وكان يحدث الناس بأنه ينوي المسير الى مكة والسيطرة عليها، لذا قرر صلاح الدين إرسال القوات الى اليمن بقيادة اخيه شمس الدولة ومعه عدد من الأمراء، وتمكنوا من الدخول اليها والسيطرة على الاوضاع فيها بعد إلقاء القبض على عبد النبي، وبذلك تم إنهاء حكمهم على اليمن وذلك في سنة (569هـ/ 1173م)، وأرسل صلاح الدين الايوبي الى نور الدين محمود يبلغه بفتح اليمن، وقام الأخير بإرسال البشارة الى الخلافة العباسية في بغداد. (إبن الأثير، الكامل ، ج 7، ص 238– 239 ؛أبو شامة، الروضتين،ج2،ص 178–181؛ البنداري، سنا البرق الشامي،ص139–141).

وكان عمارة اليمني قد اختار موعدا للقيام بحركته، وهو بعد خروج تورانشاه وقواته الي اليمن؛ لئلا يحل محل اخيه صلاح الدين الايوبي في حال القضاء عليه ونجاح حركتهم.(ابن واصل، مفرج الكروب،ج1،ص 244؛ النويري، نهاية الأرب،ج28،ص367؛ الاعرجي،حركات المعارضة،ص 92).

ومن جانب آخر اتصل بالصليبيين لتقديم الدعم له ضد صلاح الدين، واتفق معهم على قيامهم بمهاجمة المناطق الساحلية في مصر؛ لإشغال صلاح الدين وقواته، ومن ثم قيامه بالتحرك في القاهرة لإنهاء حكم صلاح الدين واعادة الخلافة الفاطمية مرة اخرى، وانكشف امره بوساطة القاضي زين الدين علي بن نجا(ت 600هـ/1203م) الذي دعي من قبل الأمراء للانضمام اليهم، إلا أنه اخبر صلاح الدين بما كان يجري ضده، وقبل بداية الحركة ارسل ملك القدس اموري الاول رسولا الى صلاح الدين ومعه الهدايا، ولكن في الحقيقة كان ذلك تمويها لصلاح الدين، فقد كان الغرض منه الاجتماع مع الأمراء المصريين للاتفاق على تنفيذ خطتهم ضده، ومرة اخرى كان الجهد الاستخباراتي حاضرا، فقد انكشف امر الرسول بوساطة احد الأشخاص النصرانيين الذي اخبر صلاح الدين عن مخططهم، وأمر صلاح الدين

بإلقاء القبض على عمارة اليمني وجاؤوا به عنده، واعترف له عن ذلك، وقد افتى الفقهاء والقضاة بقتلهم وصلبهم، وبذلك تم القضاء على تلك الحركة وذلك في سنة (569هـ/ 1173م) .(سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ج2،ق1،ص230؛ابن واصل ،مفرج الكروب،ج1،ص 201؛ابن تغري، النجوم الزاهرة،ج6،ص63-67) . أما الذين انضموا الى حركته من القوات التابعة لصلاح الدين الأيوبي، فلم يقم بأي إجراء ضدهم، ولم يخبرهم بأنه علم بأمرهم. (ابن الاثير، الكامل،ج7،ص241).

وبعد أن تمكن صلاح الدين من القضاء على تلك الحركات التي واجهت حكمه في مصر، من قبل الأمراء المصريين، الذين استعملوا كل الطرق لمواجهة سلطة صلاح الدين، حتى الاتفاق مع الصليبيين والتنازل لهم عن بعض الامتيازات في مصر، بدا واضحا للمصريين عزم صلاح الدين على القضاء على كل ما يهدد حكمه في مصر.

واستمرت ردود الفعل المعارض ضد صلاح الدين الأيوبي في مصر، من قبل القادة والأمراء الذين فقدوا مكانتهم وسلطتهم بعد القضاء على الدولة الفاطمية، ولم يتوقفوا عن محاولاتهم للقضاء على سلطة صلاح الدين الايوبي، ففي سنة 570هـ/ 1174م قاد أبو سعيد هبة الله بن الحسين وكان ينتمي الى بني كنز في صعيد مصر وحمل لقب (كنز الدولة)، الذي كان من الأمراء العسكريين البارزين في الجيش الفاطمي، حركة مسلحة وانضم اليه السودان في أسوان الذين تم تنظيمهم من قبله، وقد أشار ابن الأثير الى زيادة اعداد المنظمين اليه قائلا: ((اجتمع إليه من رعية البلاد والسودان والعرب وغيرهم خلق كثير)). (الكامل، ج7، ص250)، وانضم إليه كذلك غالب الذين ابعدوا الى الصعيد من المشاركين في الحركات السابقة ضد صلاح الدين الأيوبي في مصر، التحق إليه من نجا من حركة مؤتمن الخلافة وحركة عمارة اليمني الذين أبعدهم صلاح الدين الايوبي الى الصعيد من السودان وغيرهم، واعلنوا عن هدفهم من القيام بتلك الحركة، وهو إرجاع حكم الفاطميين الى مصر، وإبعاد صلاح الدين الأيوبي عنها.(أبوشامة، الروضتين،ج 2،ص 338؛ المقريزي، السلوك،ج1،ص167). ويبدو أن سياسة التسامح التي طبقها صلاح الدين الأيوبي تجاه المشاركين في الحركات المعارضة ضده من الجند وعامة الناس، وفسح المجال أمامهم بالخروج من القاهرة، قد استغلت من قبلهم للاستمرار بالعمل ضده.

بدأت احداث تلك الحركة بقيام الكنز واتباعه، خلال قيامهم بقتل الأمراء التابعين لصلاح الدين الأيوبي في الصعيد، ممن كانوا قد حصلوا على الإقطاعات هناك، مقابل خدماتهم العسكرية، ومن أبرز من تم قتله هناك اخو الأمير ابو الهيجاء السمين الذي يعد من أبرز القادة العسكريين المقربين من صلاح الدين، واحدث ذلك رد فعل غاضب من قبل الأمير ابي الهيجاء السمين، وبدأوا بالعمل على مواجهة تلك الحركة التي شكلت تهديدا لسلطتهم على مصر.(البنداري، سنا البرق الشامي،ص 175؛ ابن واصل، مفرج الكروب،ج2،ص16-17).

وصلت أخبار تلك الحركة الى صلاح الدين الأيوبي، فأمر بمواجهتهم عسكريا، وأرسل القوات الى صعيد مصر، بقيادة كل من اخيه الملك العادل والأمير ابي الهيجاء السمين وعدد من القادة، للقضاء على حركة الكنز، وتوجهت القوات أولا الى مدينة طود في صعيد مصر، التي خرج فيها أيضا أحد الأمراء السابقين في الدولة الفاطمية ويدعى عباس بن شادي، وكان يأخذ الاموال من الناس وينهب ممتلكاتهم، وتم محاصرة المدينة، وبعد قتال بين قوات الطرفين تم الاستيلاء على المدينة من قبل قوات صلاح الدين الأيوبي، واتجهوا بعد ذلك للقضاء على قوات الكنز، وبعد معارك كبيرة بينهم تم هزيمة قوات الكنز الذي قاتل هو الاخر في تلك المعارك، (إبن الأثير، الكامل،ج7، ص250؛ سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ج2،ص235)، وقد أشار ابن شداد الى اهمية القضاء على تلك الحركة قائلا: ((فكسرهم وقتل منهم خلقا عظيما واستأصل شأفتهم وأخمد ثائرتهم واستقرت قواعد الملك)).(سيرة صلاح الدين،ص 55). يمكن القول: إن القضاء على تلك الحركة كان له أهمية كبيرة في فرض سلطة صلاح الدين على مصر وبالأخص منطقة الصعيد وأسوان؛ لأنها كانت ملجأ للمعارضين على سلطته، الذين أعلنوا عن رغبتهم بإعادة الدولة الفاطمية، والقضاء على حكمه في مصر، وإن سياسة مواجهتهم عسكريا والقضاء عليهم أسهم في تثبيت سلطته على مصر.

وعلى الرغم من القضاء على غالب الحركات المعارضة لحكم صلاح الدين الأيوبي، والتي شكلت البعض منها تهديدا مباشرا على سلطته في مصر، بقيت بعض المحاولات الأخرى من قبل بعض الأمراء الفاطميين، ممن فقدوا مصالحهم وامتيازاتهم في الدولة، واتخذ البعض منهم الجوانب المذهبية والدعوة الى إعادة مصر الى سابق عهدها، إلا أنها لم تشكل تهديدا كبيرا على سلطة صلاح الدين الأيوبي الذي اتبع معهم سياسة الحزم والشدة؛ لأنه كان عازما على إصلاح الأحوال السياسية والاقتصادية في مصر، التي لم يكن يتوافق مع مصالح القادة والأمراء السابقين في الدولة الفاطمية.(للتفصيل عن تلك الحركات ينظر: المقريزي،السلوك، ج1، ص 163؛ الأعرجي، حركات المعارضة،ص112-116).

الخاتمة:

1. كان لدى صلاح الدين الأيوبي فكرة واضحة عن الأحوال السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية في مصر، إذ كان مرافقا لعمه اسد الدين شيركو الذي شغل منصب الوزير فيها، ولاسيما في القصر الفاطمي، وما يقوم به القادة والأمراء الذين شغلوا المناصب الإدارية والعسكرية؛ للحفاظ على مصالحهم الشخصية وإن كانت على حساب الدولة ومقدراتها الاقتصادية، لذا اتخذ معهم سياسة عدم الدخول معهم في أية صراعات بعد تولية منصب الوزارة خلفا لعمه أسد الدين شيركو.
2. من الناحية الاجتماعية والإقتصادية، أدرك صلاح الدين الأيوبي بأن عامة الناس في مصر يعيشون في أحوال اقتصادية ومعيشية صعبة، نتيجة تحكم القادة والأمراء على مقدرات الدولة الاقتصادية، وقيامهم بزيادة الضرائب على الناس، والتي أثقلت كاهل طبقة التجار والفلاحين، إذ قام بإلغاء بعض الضرائب، وكذلك عدد كبير من الإقطاعات التي منحت لرجالات القصر، وتم توزيع الواردات على الفقراء، وأسهم ذلك في ازدهار التجارة بعد تشجيعهم لهم بالمجيء الى مصر، وكذلك حدثت نقلة نوعية في الزراعة وتطورت في عهده.
3. اتبع صلاح الدين الأيوبي سياسة ناجحة في عدم تسرعه بإلغاء الخلافة الفاطمية، على الرغم من الضغوطات المستمرة عليه من قبل الخلافة العباسية في بغداد بوساطة نورالدين محمود الزنكي، وقام بخطوات الغرض منها تهيئة الأحوال المناسبة وخلق صورة لدى سكان مصر بأن التغيير قادم، ومن اهمها: تقويض دور القادة والأمراء المقربين من الخلافة الفاطمية، وتقويض الدور المذهبي على مفاصل الدولة من مؤسسة القضاء، وكذلك قيامه بإدخال المذهب السني الى مصر ودراسته في المدارس، وصولا الى تغيير مؤسسة القضاء، وتعيين قضاة سنة من المذهب الشافعي مكانهم، كل ذلك كان كفيلا ليعلم سكان مصر أن التغير قد بدأ.
4. حرص صلاح الدين الأيوبي على الاستفادة من الجهد الاستخباراتي، واتخذ ذلك سياسة في مواجهة المعارضين لحكمه في مصر ولاسيما القادة والمقربين من القصر الفاطمي الذين تضررت مصالحهم الشخصية، بعد الإصلاحات التي قام بها في مصر، وكانت لتلك السياسة نتائج ايجابية، إذ تم القضاء على عدة محاولات ضده دون أن يدخل في صراعات عسكرية، وذلك بكشف مخططاتهم بوساطة الاستخبارات وإلقاء القبض على من كانوا يعملون ضده.

5. اتبع صلاح الدين الأيوبي سياسة الحزم والشدة ضد المعارضين لحمكه، ولاسيما ممن كانوا يقودون الحركات المسلحة من القادة، وساعده في ذلك أن غالب قادة تلك الحركات كانوا قد تحالفوا مع قوات الصليبين ضده، وكان ذلك في صالحه؛ لأن المسلمين في مصر أدركوا بأن تلك الحركات لم تكن في صالحهم، بل هي محاولات من القادة للقضاء على سلطة صلاح الدين الايوبي لإعادة سلطة الدولة الفاطمية، وارجاع امتيازاتهم.
6. نجح صلاح الدين الأيوبي بسياسته أن يغير الأحوال السياسية والاقتصادية في مصر، وأن يبين لسكان مصر، بأنه يعمل لمصلحة مصر وحريص على سكانها، وعدم فسح المجال امام استغلالهم من الناحية المذهبية للوقوف ضده، إذ اتبع سياسة العفو والتسامح تجاه المشاركين في الحركات المعارضة ضده من الجنود وعامة الناس الذين تم خداعهم، من قبل قادة القصر الفاطمي.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا- المصادر:

ابن الأثير: عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت 630هـ/ 1232م).

1- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل)،تحقيق: عبدالقادر طليمات، مصر الجديدة، (القاهرة،1963).

2- الكامل في التاريخ، حققه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1989).

الأسنوي : جمال الدين عبدالرحيم (ت 772هـ/ 1370م).

3- طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1987).

الأصفهاني: عماد الدين بن عبدالله الكاتب (597هـ/ 1200م).

4- الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق : محمد محمود صبيح، الدار القومية للطباعة، (القاهرة،1965).

5- البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، (بيروت، 2002).

البنداري : قوام الدين الفتح بن علي الأصفهاني (ت 643هـ/ 1245م).

6- سنا البرق الشامي(وهو مختصر البرق الشامي للعماد الأصفهاني)، تحقيق : رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، (بيروت، 1971م).

ابن تغري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874هـ/ 1469م).

7- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، د/ ت).

ابن الجوزي : ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/ 1200م).

8- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت،1995).

الحنبلي : احمد بن إبراهيم (ت 876هـ/ 1471م).

9- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق : ناظم رشيد، دار الحرية، (بغداد، 1978).

الحنبلى : شهاب الدين عبدالحي بن احمد بن محمد الدمشقي(ت 1089هـ/ 1679م)

10- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير،(بيروت، 1986).

ابن خلكان : شمس الدين احمد بن أبي بكر(ت 681هـ/ 1282م).

11- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1994).

ابن دقماق : صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أدمر(ت 809هـ/ 1406م).

12- الجوهر الثمين في سير الملوك السلاطين، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، (بيروت، 1985).

الذهبي : شمس الدين أبي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م).

13- سير أعلام النبلاء، تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمرين، دار الفكر، (بيروت، 1997).
سبط ابن الجوزي : شمس الدين أبي المظفر بن قزاوغلي (ت 654هـ/ 1256م).

14- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الهند، 1951).
السبكي : تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي (ت 771هـ/ 1369م).

15- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : عبد الفتاح محمد الجلو ومحمود محمد الطناني، دار إحياء العربية، (القاهرة، 1918).
السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ/ 1505م).

16- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية،(القاهرة، 1987).
أبو شامة : شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل (ت 665هـ/ 1267م).

17- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002).
ابن شداد : بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع (ت 632هـ/ 1267م).

18- سيرة صلاح الدين (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية)، تحقيق : جمال الدين الشيال، الدار المصرية، (القاهرة، 1964).
ابن العبري : غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون (ت 685هـ/ 1286م).

19- تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1997).
ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي(774هـ/ 1372م)

20- البداية والنهاية، تقديم : محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، . 1997)
أبو الفدا : عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي (ت 732هـ/ 1331م).

21- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، (القاهرة، د/ت).
ابن الفرات : ناصرالدين محمد بن عبد الرحيم (ت 807هـ/ 1405م).

22- تاريخ ابن الفرات، تحقيق : حسن محمد الشماع، دار الطباعة الحديثة، (البصرة، 1969).
القلقشندي : احمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م).

23- مآثر الاناقة في معالم الخلافة، تحقيق : عبدالستار احمد فراج، عالم الكتب، (بيروت، 1964).
المقريزي : تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر (ت 845هـ/ 1441م).

24- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1997).
25- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار، المعروف ب (الخطط المقريزية)، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، د/ ت).

26- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق : جمال الدين الشيال، ط2، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة، 1996).
المنذري : زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبد القوي (ت 656هـ/ 1258م).

27- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق : بشار عواد معروف، ط4، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1988).
النويري : شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت 732هـ/ 1331م).

28- نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة، د/ ت).
ابن واصل : جمال الدين محمد بن سالم (ت 697هـ/ 1297م).

29- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج 1-3، تحقيق : جمال الدين الشيال، ج1، مطبعة فؤاد الاول، (القاهرة، 1953).
ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ/ 1228م).

30- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1977).

ثانيا- المراجع:

ئاميدي : كرفان محمد احمد

1- الكرد في كتابات المؤرخ ابن الأثير الجزري، مطبعة سبيريز، (دهوك، 2006).
الأتروشي : لولاف مصطفى سليم.

2- القضاء في مصر والشام في العهد الأيوبي، دار دجلة، (عمان، 2007).
حسين : محسن محمد.

3- الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين،ط2، دار ئاراس، (اربيل،2003).
حمزة : عبد اللطيف.

4- حكم قراقوش، دار الهلال، (القاهرة، 1982).
جب : هاملتون.

5- صلاح الدين الأيوبي، ط2، بيسان للنشر،(بيروت، 1986).
خليل : فؤاد.

6- الإقطاع الشرقي، دار المنتخب، (بيروت، 1996).
الدراجي : بشار فتاح طارش .

7- حركات المعارضة في الدولة الأيوبية، (بغداد، 2021).
شاندور: البير.

8- صلاح الدين الأيوبي البطل الأنقى في الإسلام، ترجمة : سعيد أبو الحسن، مراجعة: نديم مرعشلي، طلاس للدراسات، (دمشق، 1988).

طقوش : محمد سهيل.

9- تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام، دار النفائس، (بيروت، 1999).

10- تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، دار النفائس، (بيروت، 1999).

عاشور: سعيد عبدالفتاح.

11- الحركة الصليبية، ط2، مطابع سجل العرب، (القاهرة، 1971).

نوري : دريد عبدالقادر.

12- سياسة صلاح الدين في مصر والشام والجزيرة، مطبعة الإرشاد، (بغداد، 1976).

List of Sources and References:

First – Sources:

Ibn al-Athir: Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam al-Jazari (d. 630 AH / 1232 CE)

1- Al-Tarikh al-Bahir fi al-Dawla al-Atabikiyya (in Mosul), edited by Abdul Qadir Talimat, Misr al-Jadida, (Cairo, 1963).
2- Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Beirut, 1989)

Al-Asnawi: Jamal al-Din Abdul Rahim (d. 772 AH / 1370 CE)

3- Tabaqat al-Shafi'iyya, edited by Kamal Yusuf al-Hout, Dar al-Kutub al-Ilmiya, (Beirut, 1987).

Al-Asfahani: Imad al-Din ibn Abdullah al-Katib (597 AH / 1200 CE)

4- Al-Fath al-Qasi fi al-Fath al-Qudsi, edited by Muhammad Mahmoud Subaih, Al-Dar al-Qawmiyya li al-Tiba'a, (Cairo, 1965).
5- Al-Bustan al-Jami' li Jami' Tawarikh Ahl al-Zaman, edited by Omar Abd al-Salam Tadmuri, Al-Maktaba al-'Asriya, (Beirut, 2002).

Al-Bandari: Qiwam al-Din al-Fath ibn Ali al-Asfahani (d. 643 AH / 1245 CE)

6- Sana' al-Barq al-Shami (which is an abridgment of Al-Barq al-Shami by Imad al-Asfahani), edited by Ramadan Shashan, Dar al-Kitab al-Jadid, (Beirut, 1971).

Ibn Taghri Bardi: Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf al-Atabaki (d. 874 AH / 1469 CE)

7- Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira, Dar al-Kutub al-Misriyya, (Cairo, n.d.).

Ibn al-Jawzi: Abi al-Faraj Abdul Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH / 1200 CE)

8- Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, edited by Muhammad Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta, reviewed by Na'im Zarzur, Dar al-Kutub al-Ilmiya, (Beirut, 1995).

Al-Hanbali: Ahmad ibn Ibrahim (d. 876 AH / 1471 CE)

9- Shifa' al-Qulub fi Manaqib Bani Ayyub, edited by Nazim Rasheed, Dar al-Hurriya, (Baghdad, 1978).

Al-Hanbali: Shihab al-Din Abdul Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Dimashqi (d. 1089 AH / 1679 CE)

10- Shudhurat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, edited by Mahmoud al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, (Beirut, 1986).

Ibn Khallikan: Shams al-Din Ahmad ibn Abi Bakr (d. 681 AH / 1282 CE)

11- Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1994).

Ibn Duqmaq: Sarm al-Din Ibrahim ibn Muhammad ibn Admar (d. 809 AH / 1406 CE)

12- Al-Jawhar al-Thamin fi Sirr al-Muluk al-Salatin, edited by Muhammad Kamal al-Din Izz al-Din Ali, 'Alam al-Kutub, (Beirut, 1985).

Al-Dhahabi: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH / 1347 CE)

13- Siyar A'lam al-Nubala', edited by Muhib al-Din Abu Sa'id 'Umarin, Dar al-Fikr, (Beirut, 1997).

Sibt ibn al-Jawzi: Shams al-Din Abu al-Muzaffar ibn Qazawghli (d. 654 AH / 1256 CE)

14- Mir'at al-Zaman fi Tarikh al-A'yan, Matba'at Majlis Da'irat al-Ma'arif al-'Uthmaniyya, (India, 1951).

Al-Subki: Taj al-Din Abu Nasr Abdul Wahhab ibn Ali (d. 771 AH / 1369 CE)

15- Tabaqat al-Shafi'iyya al-Kubra, edited by Abdul Fattah Muhammad al-Jallou and Mahmoud Muhammad al-Tanani, Dar Ihya' al-'Arabiyya, (Cairo, 1918).

Al-Suyuti: Jalal al-Din Abdul Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 CE)

16- Hasan al-Muhadara fi Tarikh Misr wa al-Qahira, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, (Cairo, 1987).

Abu Shama: Shihab al-Din Abu Muhammad Abdul Rahman ibn Isma'il (d. 665 AH / 1267 CE)

17- Al-Rawdatan fi Akhbar al-Dawlatayn al-Nuriyya wa al-Salahiyya, with footnotes by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiya, (Beirut, 2002).

Ibn Shaddad: Baha al-Din Abu al-Mahasin Yusuf ibn Rafi' (d. 632 AH / 1267 CE)

18- Sira Salah al-Din (Al-Nawadir al-Sultaniyya wa al-Mahasn al-Yusufiyya), edited by Jamal al-Din al-Shiyal, Al-Dar al-Misriyya, (Cairo, 1964).

Ibn al-'Abri: Gregorius Abu al-Faraj ibn Ahron (d. 685 AH / 1286 CE)

19- Tarikh Mukhtasar al-Duwal, annotated by Khalil al-Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiya, (Beirut, 1997).

Ibn Kathir: Imad al-Din Abu al-Fida' Isma'il al-Dimashqi (774 AH / 1372 CE)

20- Al-Bidaya wa al-Nihaya, presented by Muhammad Abdul Rahman al-Mur'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Beirut, 1997).

Abu al-Fida': Imad al-Din Isma'il ibn Ali ibn Mahmoud al-Ayyubi (d. 732 AH / 1331 CE)

21- Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, Al-Matba'a al-Husayniyya, (Cairo, n.d.).

Ibn al-Furat: Nasir al-Din Muhammad ibn Abdul Rahim (d. 807 AH / 1405 CE)

22- Tarikh Ibn al-Furat, edited by Hassan Muhammad al-Shamma', Dar al-Tiba'a al-Haditha, (Basra, 1969).

Al-Qalqashandi: Ahmad ibn Ali (d. 821 AH / 1418 CE)

23- Ma'athir al-Anaqa fi Ma'alim al-Khilafa, edited by Abdul Sattar Ahmad Faraj, 'Alam al-Kutub, (Beirut, 1964).

Al-Maqrizi: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali ibn Abdul Qadir (d. 845 AH / 1441 CE)

24- Al-Suluk li Ma'rifat Duwal al-Muluk, edited by Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiya, (Beirut, 1997).

25- Al-Mawa'idh wa al-I'tibar bi Dhikr al-Khutat wa al-Athar, known as (Al-Khutat al-Maqriziyya), Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya, (Cairo, n.d.).

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

26- I‘tadh al-Hunafa’ bi Akhbar al-A’imma al-Fatimiyyin al-Khulafa’, edited by Jamal al-Din al-Shiyal, 2nd edition, Committee for Revival of Islamic Heritage, (Cairo, 1996).

Al-Mundhiri: Zaki al-Din Abu Muhammad Abdul ‘Azim ibn Abdul Qawi (d. 656 AH / 1258 CE)

27- Al-Takmila li Wafayat al-Naqqala, edited by Bashar Awad Ma‘ruf, 4th edition, Al-Risala Foundation, (Beirut, 1988).

Al-Nuwayri: Shihab al-Din Ahmad ibn Abdul Wahhab (d. 732 AH / 1331 CE)

28- Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, Al-Mu’assasa al-Misriyya al-‘Amma, (Cairo, n.d.).

Ibn Wasel: Jamal al-Din Muhammad ibn Salim (d. 697 AH / 1297 CE)

29- Mufarrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub, vols. 1–3, edited by Jamal al-Din al-Shiyal, vol.1, Matba‘at Fu’ād al-Awwal, (Cairo, 1953).

Yaqut al-Hamawi: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH / 1228 CE)

30- Mu‘jam al-Buldan, Dar Sader, (Beirut, 1977).

Second – References:

‘Amidi: Karafan Muhammad Ahmad

1- The Kurds in the Writings of Historian Ibn al-Athir al-Jazari, Matba‘at Speeriz, (Duhok, 2006).

Al-Atroshi: Lulaf Mustafa Salim

2- The Judiciary in Egypt and the Levant during the Ayyubid Period, Dar Dijla, (Amman, 2007).

Hussein: Mohsen Muhammad

3- The Ayyubid Army during the Reign of Salah al-Din, 2nd edition, Dar Aras, (Erbil, 2003).

Hamza: Abdul Latif

4- The Rule of Qaraqush, Dar al-Hilal, (Cairo, 1982).

Jabb: Hamilton

5- Salah al-Din al-Ayyubi, 2nd edition, Bisan Publishing, (Beirut, 1986).

Khalil: Fouad

6- The Eastern Iqta‘, Dar al-Muntakhab, (Beirut, 1996).

Al-Darraji: Bashar Fattah Tarish

7- Opposition Movements in the Ayyubid State, (Baghdad, 2021).

Shandur: Al-Bir

8- Salah al-Din al-Ayyubi: The Purest Hero in Islam, translated by Saeed Abu al-Hasan, reviewed by Nadim Mur‘ashli, Atlas for Studies, (Damascus, 1988).

Taqoush: Muhammad Suhail

9- The Zengids in Mosul and the Levant, Dar al-Nafa’is, (Beirut, 1999).

10- The Ayyubids in Egypt, the Levant, and the Jazira Region, Dar al-Nafa’is, (Beirut, 1999).

Ashour: Saeed Abdul Fattah

11- The Crusading Movement, 2nd edition, Sijil al-‘Arab Press, (Cairo, 1971).

Nuri: Duraid Abdul Qadir

12- The Policy of Salah al-Din in Egypt, the Levant, and the Jazira, Matba‘at al-Irshad, (Baghdad, 1976).